

الحلقة السابعة والعشرون: قصة عيسى ابن مريم كلمة الله.

خالد المصلح

شيخ خالد ونتحدث ايضا في هذه الحلقة من القصص التي قصها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم. وهي قصة نبي تحدث في المهد وهو عيسى عليه السلام. فلو بداية آآ اجملتم التعريف به عليه الصلاة والسلام وايضا عن ولادته - [00:00:05](#)

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد عيسى عليه السلام من اخر انبياء بني اسرائيل. وهو من اولي العزم من الرسل كما - [00:00:25](#)

ذكر ذلك اهل العلم فقد ذكره الله جل وعلا في جملتهم في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم. وآآ وفي قوله تعالى آآ واذا اخذنا واذا اخذ الله ميثاق النبيين - [00:00:45](#)

ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا. آآ عيسى عليه السلام آآ له شأن يختلف عن سائر النبيين. فهو فهو مثل مثل به جل وعلا من حيث - [00:01:05](#)

خلق ادم اذى البشر. الناس على ثلاثة احوال في الخلق. اه منهم من خلق اه من تراب. وهذا اصل خلقة الناس من او من حيث الاب والام القسمة نقول اربعة اقسام - [00:01:25](#)

ادم خلق من غير اب وام انما خلق من تراب. جميل. وحواء خلقت من اب. على اه اه القول بانه ابو البشرية ادم ابو البشر. كما قال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها - [00:01:45](#)

زوجها فهي مخلوقة منه. آآ بعد ذلك آآ منهم من خلق من اب وام وهذا حال اكثر الناس مخلوقون من اب وام. الحالة الاخيرة من خلق من ام بلا اب وهو عيسى عليه السلام. فانه قد خلق - [00:02:05](#)

من اه مريم عليها السلام ولم يكن له اب اه بل خلق منها بالنفخة التي قد الله تعالى ان يكون منها عيسى عليه السلام. هذا ما يتصل ب بديع الخلق ولذلك قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم - [00:02:25](#)

قال له كن فيكون. فالذين يستغربون خلق ادم عفوا خلق عيسى عليه السلام من ام بلا اب يقال لهم اعظم واعجب في القدرة والخروج عن المألوف في الخلق خلق من؟ خلق ادم خلق ادم الذي خلقه من تراب - [00:02:45](#)

من غير اب ولا ام. آآ ادم عليه عيسى عليه السلام آآ عرفه الله تعالى بتعريف جلي يقطع كل اشتباه يمكن ان يتسرب الى الازهان او يتخلل الى العقول. وخاطب في هذا التعريف اهل الكتاب الذين غلوا فيه حيث - [00:03:05](#)

قال جل وعلا يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فلا هم عن الغلو في الدين وامرهم ونهاهم عن القول عن قول غير الحق في حق رب العالمين. حيث انهم نسبوا اليه ما لا يجوز ان ينسب اليه. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا سبحانه وبجمده - [00:03:25](#)

ولذلك قال ولا تقولوا على الله الا الحق. انما المسيح عيسى ابن مريم كما اخبر جل وعلا في صفاته قال انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله هذا اول وصف له. هو رسول الله. وكلمته القاها الى مريم - [00:03:45](#)

وروح منه. فهذا البيان من الله جل وعلا ويبين لنا حقيقة عيسى. انه رسول من رسل الله جل وعلا. وانه كلمة الله جل في علاه معنى كلمة الله قال بعض المفسرين ان خلقه كان بالكلمة حيث - [00:04:05](#)

انه قال جل وعلا كن فكان كما قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فيكون فهو لم يكن من المألوف من خلق الانسان كما قال جل وعلا فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب - [00:04:25](#)

مع الرجل ومع المرأة منهما يتكون خلق الانسان. انما كان بكلمة من الله جل في علاه تكون وتخلق عليه الصلاة السلام اه عيسى عليه السلام هو اه من انبياء بني اسرائيل - [00:04:45](#)

الذين ختمت بهم نبوة بني اسرائيل. فقد جاء في اخرهم ولذلك اولى الناس به النبي صلى الله عليه وسلم بل قد قال صلى الله وسلم انا اولى الناس بعيسى ابن مريم. فانه ليس بيني وبينه نبي. وذلك لقرب للقرب بينهما صلى - [00:05:05](#)

صلى الله عليه وسلم آآ في آآ في كون انه لا لا يوجد بينهما نبي فاصل. فلذلك كان اولى به واحق به صلى الله عليه وسلم. آآ لايته ايضا لها وجه اخر وهو انه ينزل في هذه الامة في اخر الزمان كما سنشير ان شاء الله تعالى. في ثانيا حديثنا عن عيسى ابن مريم عليه السلام - [00:05:25](#)

عيسى ابن مريم في نشأته وخبر ولادته اه ذكر الله تعالى ذلك مفصلا في جملة من الايات يقول الله جل وعلا واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا ومريم كانت على استقامة وصلاح وهدي وعبادة - [00:05:45](#)

وصفها الله تعالى في قوله لما قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك واجتباك وطهرتك على نساء العالمين. فكانت على طهر عفاف وعبودية لله جل وعلا. فكان ان قدر الله تعالى ان تعتزل للتعبد - [00:06:05](#)

في مكان شرقي كما قال جل وعلا آآ اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فقال تعالى فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا. الروح الذي ارسله الله تعالى هو جبريل عليه السلام - [00:06:25](#)

القدس الذي يبعثه الله تعالى ويرسله بما يشاء فهو اشرف الملائكة صلوات الله وسلامه عليه. قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت ان تتقي الله جاءها على صورة افزعتها في حال خلوة وانفراد قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تتقي يعني ان كنت - [00:06:45](#)

تتقي الله تعالى فاذكرك الرحمن اذكرك الله واعوذ به منك. فقال قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما ذكيا وطبعا مثل هذا الخبر على هذه العفيفة الطاهرة البعيدة عن كل دنس من اصعب ما يكون وافجع ما - [00:07:05](#)

يأتيها قالت انى يكون لي ولد ولم يمسننى بشر ولم اك بغيا. يعنى ليس لى زوج ولم يمسننى بشر بزواج ولم اكن بغيا لانه الولد لا يكون الا عن زواج او عن آآ بغا فهي ليست ذات زوج وليست بغيا حتى آآ يأتيها ولد - [00:07:25](#)

قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا. مقضيا اي مقدما قدرا مفروغا منه واذا قضى الله امرا فلا راد لحكمه ولا معقب لقضائه جل وعلا. فحملته - [00:07:45](#)

حملته حملة من؟ فحملته فاندبذت به مكانا قصيا. وبقيت على هذه الحال فترة من الزمن تنظر الى هذا الحمل وهو يكبر فترة وفترة حتى بلغها المحيض او المخاض وهو والمه نزول الولد فاجاءها المخاض وقالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا قالت هذا -

[00:08:05](#)

عندما قرب الوضع الذي به سيتبين حقيقة الامر بانها جاءت بولد من غير اب معروف فستكون في موضع التهمة فقالت يا ليتني كنت يا ليتني مت هذا يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا. لكن الله جل وعلا يثبت عباده - [00:08:35](#)

هو اوليائه في موطن الشدة والكرب. فناداها من تحتها هلا تخافي ولا تحزني؟ لانها داهها من تحتها قيل انه المنادي عيسى وهذا ليس بظاهر والله اعلم. وقيل ان الذين داهها ملك آآ من الملائكة آآ ليثبتها - [00:08:58](#)

على قلبها والله تعالى ينزل الملائكة مثبتين رابطين على قلوب اوليائه ليمضي ليمضي الله على ما قضاة ما قضاة وقدره او ما امر به وشرعه. نداها من تحت الا تخافي ولا تحزني - [00:09:18](#)

بعد ذلك ماذا قال؟ قد جعل ربك تحتك سريا. قد جعل ربك تحتك سريا فهزي اليك وهزي اليك وهزي اليك بجذع النخلة يساقط عليك رطبا جنيا. فوجهها الى هذا العمل الذي تشتغل به عن الفكر فيما تستقبل. فاشتغلت بالساعة - [00:09:38](#)

وهذا من الدواعي التنبيه الى ان الانسان عند الكرب ينبغي الا يحمل هم المستقبل. ينبغي ان يشتغل بالساعة الحاضرة في امتثال امر ربه ومعالجة حاله الحاضرة فقد يأتي المستقبل وانت غير موجود. ولذلك قال الله تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم - [00:09:58](#)

يعني في الساعة الحاضرة آآ فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم. عند ذلك ينبغي للمؤمن ان يشتغل بالطاعة والاحسان

والنافع من الاعمال في ساعته الحاضرة لينجو من هموم والالهام التي تتسلط على عقله في بخصوص مستقبله فتصد - 00:10:18

عن التقدم الى مستقبل حسن مشرق. ان القضية لم تنتهي عند هذا الحد وضعت ولدها وجاءها الخبر بان تصمت ولا تحدث احدا فكلي واشربي وقرى عينا فاما ترين بشر احدا فقولني اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا لكن لا يمكن ان يسكت الناس على هذا الحدث الغريب - 00:10:38

انت به قومها تحمله تحمل هذا الولد. قالوا يا مريم انى لك هذا؟ وتصور مشقة الامر على نفسها. قالت هو من عند الله قالت آآ في

خبرها عن هذا الولد فانت به قومها تحمله قالوا يا مريم انى لك هذا - 00:11:08

قالت ايش؟ فانت به قومها تحمله. قال لقد جئت شيئا فريا. لقد جئت. فانت به قومها تحمله لقد جئت شيئا فريا وفي اية اخرى آآ

قالوا شيئا قريبا من هذا يا اخت هارون ما كان ابوك امراً سوء وما كانت امك بغيا فكيف - 00:11:28

بهذا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهدي صبيا؟ لكن عفوا يا شيخ قبل الانتقال الى آآ الامر بكلام نبي عيسى عليه السلام

اخت هارون هل هي اخت لهارون عليه السلام الذي هو اخ لموسى؟ لا لا ليس هارون اخو موسى - 00:11:48

ليس هارون المذكور ليس هارون المذكور في هذا الموضع آآ اخا لموسى الذي آآ هو نبي من الانبياء من اسماء بني اسرائيل آآ وكانوا

يتسمون باسماء الانبياء والا فيبينه وبين موسى مدد متطاولة وانبياء كثر فليس هارون هنا هو هارون - 00:12:08

بل هو اخر آآ فيما يتعلق آآ الخبر لما قالوا لها هذا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون ما كان ابوك امرأة سوى ما كانت ام امك

بغيا ما عندها جواب. بماذا تجيب؟ فاشارت اليه - 00:12:28

لانه قالت اه لانها امرت بان تصمت اني نذرت للرحمن صوما. صوما. فكان الجواب ممن قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا.

ولهذا جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم في المهد ثلاثة - 00:12:48

وذكر في من اولهم عيسى ابن مريم آآ عليه الصلاة والسلام. فعيسى ممن تكلم في المهد كما اشارت اليه الاية فاشارت اليه قالوا كيف

نكرر من كان في المهدي صبيا؟ قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا ها هنا الفرج والنجاة من الله تعالى لاوليائه - 00:13:08

حيث انطق هذا الغلام على خلاف العادة فكان براءة لمريم عليها السلام من ان ترمى بسوء وان او ظنوا بها شر بل كان عبدا لله وبشرا

بنوته اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت - 00:13:28

واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث هيا هذا

ما ذكره الله تعالى في قصة ولادة عيسى عليه السلام وفيها من الايات والعبر ما يستوجب ان ينظر المؤمن - 00:13:48

تأمل آآ تأييد الله تعالى ونصره لاوليائه وتأييده لهم. جميل هذا فيما يتعلق كما ذكرتم في مولده شيخ خالد الى رفعه منهم من قال انه

قتل ومنهم من قال بل طبعوا وهذا نص قرآني بل رفعه الله اليه. اه - 00:14:08

عيسى ابن مريم يعني نحن انتقلنا الى الخاتمة الان في حين انه جرى لعيسى عليه السلام اشياء كثيرة لكن بما انه والولادة اه يتبعها

موت فنتكلم عن الموت وان كنا سنرجع الى بعض احداث وتفاصيل ما في حياته رضي الله عنه. عيسى عليه السلام لما اخبر قومه -

00:14:28

رسالته ما سلم من بني اسرائيل بل اذوه وشوبه وسعوا في النيل منه آآ سعوا في اه قتله صلوات الله وسلامه عليه لكن الله تعالى

نجاه منهم كما قال تعالى وما صلبه وما قتلوه ولكن شبه لهم. ما الذي - 00:14:48

لعيسى عليه السلام عيسى عليه السلام رفعه الله تعالى اليه. كما قال تعالى قال وكما قال تعالى في محكم كتابه اني رافعك اليك فاني

رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا. فالله تعالى رفع عيسى ابن مريم ورفع الله تعالى لعيسى ابن مريم آآ رفع - 00:15:08

بالروح والجسد رفع حقيقي نؤمن بذلك كما دل عليه القرآن وهو نازل في اخر الزمان كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تقوم

حتى ينزل عيسى ابن مريم حكما عدلا. آآ او حكما قسطا. يكسر الصليب - 00:15:28

ويقتل الخنزير ويضع الجزية وكما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من علامات الساعة التي تكون في اخر الزمان ويقترن

بخروج الدجال لان الدجال آآ قتله وانها فتنته تكون على يد عيسى ابن مريم عليه افضل صلاة - 00:15:48

وتسليما. جميل هذا ما يتعلق ايضا برفعه وان الله سبحانه وتعالى رفعه اليه. ما بين الحياتين ما بين المولد والنشأة وما بين رفعه الى الاحداث والوقائع التي حدثت بينه وبين قومه. يعني هناك احداث كثيرة قصها الله تعالى آآ في كتابه عن عيسى عليه السلام -

00:16:08

ما جاء به من الايات والحجج والبراهين عيسى عليه السلام منذ اول ظهوره ظهرت عليه علامات نبوة بل لما خاطب قومه قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا - 00:16:28
فهو على هداية واستقامة ونبوة من من اوائل اه شأنه وحاله. والله تعالى قد امد به بالايات التي تصدقه اه انزل عليه الانجيل وهو من اعظم الكتب بعد القرآن والتوراة اه يقول الله تعالى فيما اتاه - 00:16:48

وابراهيم ما اتاه عيسى من الايات ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل. اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهينة الطير فانفخوا فيه فيكون طيرا باذن الله وابري الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تأكلون - 00:17:08

وما تدخرونه في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين. ومصدقا لما بين يدي من التوراة وليحل لكم بعض الذي حرم عليكم. اذا ولم يأتي بشريعة جديدة من كل وجه. انما جاء ليزكي من اخلاق بني اسرائيل ما يحتاج الى اصلاح ولرفع - 00:17:28
بعض الآثار والاغلال التي كانت على بني اسرائيل وليحل لكم بعض الذي حرم عليكم. وقد ذكر الله جل وعلا انه جاءهم باية بينة وآآ ظاهرة لكنهم لم يستجيبوا له في غالب حالهم. بل عجزوه كما ذكر الله تعالى في خبرهم في قصة - 00:17:48
آآ طلب آآ المائدة من السماء وهي قصة ذكرها الله جل وعلا في سورة المائدة فلهم من المشقة والعناق والحق الضرر بعيسى عليه السلام ما هو متنوع ولعلنا قبل ان ندخل في قصة المائدة ننظر الى اخينا الكريم مسلم اذا كان - 00:18:08

الاخ مسلم صوته عندك. اه شيخنا نود ان ترجع مداخلتي للاخير لاني اود ان الربط بين الانبياء الاشارات التي كان يعطيها الله عز وجل لبني البشر. ويربط بين رسالة واخرى. جاء مع ان الفترة - 00:18:38
الزمنية بين عيسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كانت جدا طويلة. الا ان الله عز وجل اعطى الامة اشارة الى المحطة التالية اه من اه تجديد الوحي او من الدعوة الى التوحيد. وهي بشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم. طبعاً هذا من اه مما جاء الله مما جاء في - 00:18:58

بذكره جل وعلا عن عيسى ابن مريم انه بشر بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك من اوصافه صلى الله عليه وسلم انه بشرى عيسى صلى الله عليه وعلى اله وسلم. آآ فيما يتعلق بخبر المائدة يقول الله تعالى اذ قال الله - 00:19:18
عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك. اذ ايدتك بروح القدس وتكلم الناس في المهد وكهلا. اي كلام في حلى الصغر وفي حال الكبر واذا علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا آآ الى واذا علمتك الكتاب - 00:19:38
والحكمة والتوراة والانجيل ثم قال واذا تخلقوا من الطين كهينة الطير فتنفخوا فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذا خففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين. يقول الله جل وعلا في خبره عن من امن - 00:19:58

بني اسرائيل يعني بنو اسرائيل لما جاءهم عيسى انقسموا الى قسمين منهم من امن به ومنهم من لم يؤمن به ومن امن به كانوا هم الحواريون الذين قص الله خبرهم في قوله واذا اوحيت الى الحورين ان امنوا بي وبرسوله قالوا امنا بالله واشهد باننا مسلمون. آآ واشهد - 00:20:18

بان قالوا امنا واشهد باننا مسلمون. آآ حصل منهم ان طلبوا المائدة اية معجزة والمائدة نعم. انزلت من السماء وقد قال الله جل وعلا فيها مهديا اياهم ان آآ الا يؤمنوا - 00:20:38
بعد ذلك قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم. فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين. فكانت هذه - 00:20:58

من مشاققة بعض من امن به صلوات الله وسلامه عليه وبنو اسرائيل من امن منهم كان آآ لهم من الازية لانبيااء الله ما هو مشهود في
سيرة موسى وكذلك في سيرة عيسى صلوات الله وسلامه عليهم - [00:21:18](#)